من بريــد الرائـد

رسالة من السجن

الهدوء عظيم ، يخيم المكان إلاّ من وقع أقدامٍ حديدية من حين لآخر تقهقه ثملى وأخرى يعلو النعيق والصياح وبين الأصوات تميز صوت جسد جديد يتدحرج ركلاً بتلك الأقدام دافعين أمامها شابّاً آخر مـــن جنـــود الله معـــصب العينين ، مقيد الأطراف ، طريح الأرض والدماء تتوجه ، ليلقوه بزنزانته المنفردة مقفلين خلفه الأبواب تلو الأبواب ، خلف جريح لا يقوى أن يلتقط أنفاسه .

ساد الهدوء بعد أن كلَّ الأنين من الأنين ، ورقدت الأجساد تحت جراحها بعد عناء يومٍ طويـــل ، صـــاخب ، مشهود ولا شك بأذهان الجميع بمخيلة من كتب الله له البقاء وأما من رحل إلى العزيز الغفور فقد فاز (إن شـــاء الله) فوزاً عظيماً ، يوم ارتفع فيه أنين المعذبين يشق عنان السماء ، أكف الضراعة إلى الواحد القهار بصوتٍ تهتز له أركان السجن ، تهدر لا تهاب الموت (اللهم إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي ، لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بالله) ، وتلك استغاثة ملهوف تنبع من أعماق الأرض ، وآخرون يكبرون ويهللون لله العلي العظيم ، في عيـــونهم تحدٍّ وغضب ، لا يأبهون رماح المنون المشرعة في صدورهم مدوِّين أن الشهادة أحلى أمانينا ، ويسألون القدير أخـــذ الطاغية أخذ عزيز مقتدر .

كل ذلك يوم علت فيه أصوات سلاسل الحديد تكوي جنوب الشباب المسلم والعصي تحطم علـــى أجـــسادهم لتزيدهم إيماناً على إيمانهم حتى يفقد من يفقد وعيه ومنهم من افترش دمه ثم ودع للقاء البارئ أعدل الحاكمين

العرق يتصبب من أجساد زبانية الطاغية ، والتعب يكدهم بعد أن تحلقوا حول أحد المجاهدين أكثر مـــن عـــشرة أشخاص حتى استغاثت السياط من أيديهم وما كان من قوله إلاّ : لا إله إلاّ الله ، الله أكبر ولا حـــول ولا قـــوّة إلاّ بالله ، إنا لله وإنا إليه لراجعون ، وكان لتلك الكلمات وقع الإسفين يدق بأعماقهم فيزداد جنونهم ويشتعل صـــاعق الغضب بكبيرهم ، منفجراً بغيظه (ألا ﴿ **تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ** ...﴾) ، فلا يلبث أن يكرر موعزاً عودة أخـــرى لذلك الجسد الطاهر بعد قليل من الراحة ، حتى قضى نحبه و لم ينبس بغير ذكر الله ، نعم : ﴿ ... **رِجَالٌ صَدَقُوا مَـــا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً** ﴾ [الأحزاب : ٢٣] وما أكتب ذلك عن هوىً في نفسي ، لقد كان ذلك الشاب رحمه الله الشهيد (حسن سلامة) فهنيئاً لمن قال فيهم الله : ﴿ **وَلا تَحْـــسَبَنَّ**

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۞ فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩-١٧٠]

إنّ مظاهر الطاغوت والكفر والأمر بالمنكر والنهي عن المعروف والظلم الجائر واستغفال الشعب الطيب بوعود براقة وشعارات جوفاء والأحداث الدامية المتلاحقة هي التي فجرت -ولم تزل- الثورة الإسلاميّة في سوريا المسلمة ، فراحت قوافل المجاهدين الذين صدقوا ما بايعوا الله عليه تتواكب حاملةً راية الإسلام تذود عنها ، مقدمةً القربان تلو الآخر ، رافعين راية الله : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ** ﴾ [التوبة : ١١١]

صدق الله العظيم
أبو أسامة – حلب

إلى أخوة الجهاد في سوريا

جال بخاطري أوّل وهلة أن ما سأكتبه معروف لدى عامّة المسلمين ، لكنّني سرعان ما تذكرت قوله تعالى : ﴿ **فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرَى** ﴾ [الأعلى : ٩]

المسلم في (القرن العشرين) بين عدة نيران : أولاهما في نفسه التي ينصحه حسن البنا حولها فيقول : (ميدانكم الأول أنفسكم فإذا انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر) ثم المجتمع الذي لا يرحمه ، إما أن ينتقده .. أو يكون ضحية له فيعذّبه .. ولا حول ولا قوة إلاّ بالله

ولكن ما دامت غايتنا في هذه الحياة ، هي أولاً وقبل كل شيء مرضاة الله ، التي تندرج تحتها إقامة حكمه في الأرض وإسعاد البشرية .. فلا ينبغي للمسلم أن يتراجع

صبراً أخا الإسلام لا تجزع ... ولا تركن إلى يأس فحقك أغلب
صبراً فلا يغررك كيد عصابة ... ذرهم يخوضوا في الحياة ويلعبوا

ويقول الله ﷻ في حديث قدسي : « **إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ** ... » رواه الترمذي

ألا تحب يا أخي في سورية أن يجعلك الله ممّن يحبّهم ؟ .. ألا تذكر قول رسول الله ﷺ : « **يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ الصَّابِرُ فِيهِمْ عَلَى دِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ** » رواه الترمذي ؟ .. فعليك إذن مواصلة السير ولا تنظر إلى الخلف ، ولا تنظر إلى نتائج ، فأنت تعمل لمرضاة الله لا لهدف آخر .. يقول رسول الله ﷺ : « **إِنْ قَامَتْ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لاَ يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ** » رواه أحمد .. تمعّن أخي في هذا الحديث ففيه من المعاني ما يغنيك

لن ننساك يا أخي في سورية ما دمنا نعرف قوله عليه الصلاة والسلام : « من لم يهتمّ لأمر المسلمين فليس منهم » ، وسوف ندعو لك الله « دعاؤك لأخيك عن ظهر قلب مستجاب » ..

﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ** ﴾ [العنكبوت : ٢] ، ﴿ **إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۞ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۞ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا**﴾ [الطارق : ١٥-١٧]

إنّني أذكّرك يا أخي بهذه الكلمات وأسأل الله لك مزيداً من الإيمان والثقة بالله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أختك في الله سلمى/تونس

بين توحيد العمل ووحدته

لا يكاد يقلّب المرء صفحات مجلّة إسلامية ، أو يحضر مؤتمراً من المؤتمرات على اختلاف أنواعها ، إلاّ ويسمع كلمة مباشرة أو غير مباشرة ، مفصلة أو موجزة عن ضرورة توحيد العمل الإسلاميّ .. ولا يكاد ينظر المرء إلى بلد من البلدان الإسلاميّة ما بين إندونيسيا والمغرب إلى إلاّ ويرى ألواناً من العمل الإسلاميّ ، ومجموعات عاملة للإسلام ، منها من تخصّص بمجال دون آخر ، ومنها من يقول بشمول عمله لكلّ مجال .. ولا نجد العمل الإسلاميّ موحّدا

ولست أريد بهذا انتقاداً لواقع قائم ، فالانتقادات كثيرة ، ولا أريد ادّعاء معرفة بعلل وأسباب لا يعرفها غيري ، فلست إلاّ فرداً كغيري .. بغض النظر عن موضع كلّ فرد من هذا العمل الإسلاميّ المتعدّد المستويات

إنّما أريد لفت الأنظار إلى نقطتين هامّتين في اعتقادي ، أفرّق في أولاهما بين توحيد العمل ووحدته ، وأكاد أشبّه ذلك -للتوضيح- بما يقوم بين حكومات بلادنا الإسلاميّة من مشاريع توحيد فتفشل ، وبين ما هو قائم بين عامّة المسلمين من وحدة حقيقية تظهر إلى الوجود عندما يلتقي المسلمون في إطار يخرج عن نطاق ما هو مفروض على شعوبهم وبلدانهم من أوضاع التفرقة والتجزئة .. فيرى كل منهم أنّه مع إخوانه ، وإن لم تجمعه بهم مناسبة سابقة ..

و(أن يكون العمل الإسلاميّ واحداً) أمرٌ لا ينبغي أن يكون قضية (مشروع توحيد) .. بل لا بد أن ينبع من حقيقة وحدة المصدر ووحدة الهدف ، وآنذاك إذا تعدّدت الوسائل فإنها تتعدّد في إطار هذه الوحدة ، وإن تباينت الآراء فإنّها تتباين دون خلاف وخصومة .. ومن هنا أقول : إنّ المجموعة الإسلاميّة -أيّاً كانت وحيثما وجدت- إنّما تخلص لوحدة العمل الإسلاميّ -بهذا المفهوم المبسّط- بمقدار ما تربّي أفرادها وتمارس في واقعها من عمل يرسّخ الإحساس بوحدة المصدر ووحدة الهدف ووضع الوسائل في مواضعها على طريق الغاية المنشودة .. وأصل هنا إلى النقطة الثانية التي أحببت لفت الأنظار إليها بإيجاز أيضاً ، وهي الأساس الذي يمكن أن تقوم عليه وحدة العمل أصلاً ، وهو أساس لا نبتكره -كما يصنع مشروع توحيد- وإنما نقبل به ، لأن الله عزَّ وجلَّ هو الذي فرضه على المسلمين جميعا .. فكيف بمن يقول عن نفسه أنّه يتصدّى للعمل الإسلاميّ ؟ ..

إنّ مشكلتنا -في اعتقادي- ليست مشكلة رصّ صفوف ، بل هي قضية على ماذا ترصّ الصفوف ، وليست مشكلة توحيد وسائل ، بل هي قضية نوعية الوسائل من حيث قبول الإسلام بها أو رفضه إياها .. وعندما يعمل الفرد وتعمل الجماعة من أجل الهدف الذي يقرّه ربّ العالمين ، وبالوسائل التي يقبل بها ربّ العالمين .. يجد العمل الإسلاميّ نفسه مرصوص الصفوف متماسك البنيان بصورة طبيعية ، متكامل المجالات ، متقارب الخطوات ، بصورة تلقائية .. والعكس صحيح

إنّ وحدة العمل الإسلاميّ ليست مسألة (حجم) ، وإنّما مسألة نوعية ، وبتعبير آخر : لا ينظر الإسلام -كما نعلم- إلى كثرة ، بل ينظر أولاً إلى النوعية .. ثمّ الكثرة . ولنتصوّر أن العمل الإسلاميّ من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب موحّد على أساس باطل .. ما قيمة ذلك في ميزان الإسلام ؟ .. إذا كانت له قيمة فقد تكون قيمة سلبية ، وإن تولّدت عنه نتائج فأولاها ألا يتبيّن عامّة المسلمين الحق من هذا الأساس الباطل

ولهذا وجب القول : إنّ على مختلف العاملين للإسلام أن يبدؤوا برفع العمل الإسلاميّ إلى مستوى (الوحدة) التي يريدها له ربّ العالمين .. في أنفسهم ومن معهم ، وسيلتقون عاجلاً أو آجلاً في ساحة العمل الواحد ، وإن كان كلّ منهم على ثغرة من ثغور الإسلام

وإنّ على مختلف العاملين للإسلام أن يحرصوا على أن يكون سعيهم هذا نابعاً من الأسس التي وضعها القرآن الكريم لوحدة المسلمين وأخوة المسلمين وتكامل بعضهم مع بعض ومناصرة بعضهم لبعض .. حتى إذا غرست البذور لوحدة العمل في نفوس الأفراد وجدت التربة الصالحة والرعاية المستمرة .. فأنبتت ولو بعد حين

ن. عبد الله

هل يستسلم المسلمون دون مقاومة ؟

وصلنا من الإخوة في (اتحاد المسلمين في برلين) بيان وزّع بالألمانية في برلين ، فيما يلي ترجمة له :

في نيسان (أبريل) عام ١٩٧٩م أوقفت سيارة كبيرة تحمل نساءً وأطفالاً مسلمين من مدينة (جمشيد بور) الهندية ، وصبّ عليها وقود السيارات (البنـــزين) فقتل بها حرقاً بالنار ٤٢ امرأة و٦٥ طفلا ..

في آب/أغسطس عام ١٩٨٠م في مدينة (مور آباد) الهندية أيضاً وأثناء احتفال بأحد الأعياد (عيد الفطر) أدخـــل خنـــزير إلى أحد المساجد -التي يحيط بها رجال الشرطة لحمايتها كما يقولون- والخنـــزير نجـــس عنـــد المـــسلمين (واليهود أيضاً) ، وعندما بدأ المسلمون بمقاومة هذا العمل ، أطلق رجال الشرطة المكلّفون بحمايتهم في الأصل النيران عليهم ، وسقط أكثر من مائة قتيل ، كان بينهم ١٢ طفلاً دون العاشرة من العمر ..

عندما يتمّ إعدام مجرمين في إيران بعد محاكمتهم ، يتحدث كثير من الناس في العالم عن الإنسانية ، وحقّ أولئـــك المجرمين بالرأفة الإنسانية ! ..

أليس لهؤلاء الأبرياء من النساء والأطفال المسلمين حقّ بإنسانية ورأفة إنسانية ؟

هل هذه أخلاقية ازدواجية عند أولئك الناس تجاه مجرمين تؤيّدهم وتجاه أبرياء المسلمين فلا تذكرهم ؟ ..

إذا لم يكن الأمر على هذه الصورة ، فأين الاحتجاجات على تقتيل الأطفال والنساء من المسلمين الأبرياء ؟

(اتحاد المسلمين في برلين)